Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياكة الشِّعريّة لأوشك الكلام أن يلج حيّز الضَّباب.

ومن خصائص التَّواؤم بين المداليل وبنية الإدلاء هذا التَّوازي بين التحام طرفي التَّخاطب، فحيثما كان ضمير المخاطبة ترافقت إليه ضمائر المتكلم بالإسناد والإضافة : إن تصريحا وإن تضمينـــا.

أمَّـا عن محاكاة الإيقاع النَّغميّ لبنية النَّسيج اللُّغويّ فخطّه مسترسل على نهج التَّداعي الصّوتيّ، ولكنَّه متميّز بالإزدواج وما يفترعه من ثنائيّات يشرد بعضها عن بعض حينا، وتعانق أطراف البعض بعضا من أطراف الآخر تارة أخرى : ففي (الجدّ والفؤاد) كما في (وضّاءة ... في فضاء) انفراد وتمايز. ولكنَّ زوج (الشَّاعر والشَّباب) يتعاظل بزوج (السّكرة والسّعيد)، ثم تستقلُّ جملة من المثاني منها (تعرف .... العتيد) و(تتناغى حلوة التَّغريد)، و(تتهادى كأباديد)، وهكذا (السّحر والحسن) و(تسحقي آمال نفـــس).

* * *

لكـــنَّ التَّبسط في خصائص هذا المشهد «الإذعانيّ» لا تتوضَّح أبعاده إلاَّ بتحسّس وشائجه البنائيّة مع المشاهد الثَّلاثة السّابقة له في نطاق خطِّ الانحدار، وهي لوحات التَّراجع فالتَّدارك فالاستنجاد، على أنَّ السّمات الموحّدة لأجزاء خطِّ الانحدار لا تبلغ اكتنازها الإنشائيّ إلاَّ في ضوء سمات القسم الأوّل من القصيدة من حيث إنَّهما وجهان متصافحان.

وأوّل ملمح من ذلك انبناء الإلهام الشعريّ طيلة القسم